

آداب العالم والمتعلم
في أحاديث الرسول ﷺ

Ethics of
the Scientist and Savant in
the Speeches of the essenger
Peace be upon him and his
progeny

أ.د. مثنى علوان الجشعمي
م. شذى مثنى علوان الجشعمي
جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية

Prof. Dr. Muthana `Alwan Al-Jash`ami
Lecturer. Shatha Muthana `Alwan Al-Jash`ami
Univercity of Diala
College of Education for Humanities
Department of Scientific & Euchannail scinces
educational

... ملخص البحث ...

إن البحث في أحاديث الرسول الكريم ﷺ غاية سامية، يسعى إليها كل مسلم مؤمن، يحب الله ورسوله، ويقتني آثار صحابته رضوان الله عليهم، لاسيما ان كانت هذه الأحاديث في العلم والتعلم، فرسول الله ﷺ هو الذي قد رسخ قواعد العلم، ووضع شروط التعلم، وحدد وظائف المعلم والمتعلم، في نصوص أحاديثه الشريفة.

لقد افدنا كثيراً، ونحن نقرا أحاديث نبينا الكريم في العلم والتعلم، حتى تستطيع القول إننا تمكنا من خلال هذه الأحاديث المباركة من ان نخط لانفسنا طريقاً نسير عليه في التعليم مستقبلا ان شاء الله.

وقد وضعنا منهجا لهذا البحث، فجعلناه على فصلين، كان الأول بعنوان: (التعلم والتعليم وأهميتها في الإسلام)، تحدثنا فيه عن: منهج الإسلام، ومكانة، محمد ﷺ، وأهمية الحديث الشريف، ومكانة العلم والعلماء في الإسلام، وطريقة التعليم عند المسلمين الأوائل، كما تحدثنا بنبذة مختصرة عن أهم معاهد التعليم في الإسلام، وأخيرا تكلمنا على آداب المعلم والمتعلم، ووظائف كل منهما.

وفي الفصل الثاني، وعنوانه: (الأحاديث النبوية في العلم والتعلم)، فقد جعلناه على مبحثين: الأول في الأحاديث الواردة في فضل العلم والتعلم، والثاني في الأحاديث الواردة في أفات العلم، وعلماء السوء.



...Abstract...

Delving into the speeches of the blessed messenger (*Peace be upon him and his progeny*) is of sublimity; a believing Muslim , who adores Allah and His messenger and follows suit of his companions (May Allah be pleased with them) , exerts himself to have such a target. Chiefly, the speeches manipulate science and learning : it is the messenger of Allah who erects the cornerstones of science, strikes the conditions of learning and sets bounds to both the teacher and disciple at many sacred texts of his speeches.

It is to declare that we, without measure, exploit the acts of reading the speeches of our benevolent prophet (*Peace be upon him and his progeny*) in science and learning to the extent each ploughs a path in line with his near future process of learning at the will of Him.

The study is bifurcated into two chapters ; the first is entitled as Importance of Learning and Education in Islam in which we tackle the ideology of Islam, the niche of Mohammed (*Peace be upon him and his progeny*), the importance of the sacred speeches [Hadeeth], the rung of science and scientists in Islam and deduction methodology of the Islamic pioneers. Also briefly we do take hold of the most important institutes of education in Islam. Finally we come across both ethics and function of the teacher and the disciple.

The second chapter , entitled as Prophetic Speeches about Science and Learning, consists of two sections; the first deals with the advantages of science and learning, the second focuses upon the speeches concerning with the blight of science and scientists of evil. Last but not least , the research paper terminates in a conclusion and recommendation.



... المقدمة ...

إن البحث في أحاديث الرسول الكريم ﷺ غاية سامية، يسعى إليها كل مسلم مؤمن، يحب الله ورسوله، ويقتني آثار صحابته رضوان الله عليهم، لاسيما ان كانت هذه الأحاديث في العلم والتعلم، فرسول الله ﷺ هو الذي قد رسخ قواعد العلم، ووضع شروط التعلم، وحدد وظائف المعلم والمتعلم، في نصوص أحاديثه الشريفة.

لقد افدنا كثيراً، ونحن نقرأ أحاديث نبينا الكريم في العلم والتعلم، حتى تستطيع القول إننا تمكنا من خلال هذه الأحاديث المباركة من ان نخط لانفسنا طريقاً نسير عليه في التعليم مستقبلاً ان شاء الله.

وقد وضعنا منهجاً لهذا البحث، فجعلناه على فصلين، كان الأول بعنوان: (التعلم والتعليم وأهميتها في الإسلام)، تحدثنا فيه عن: منهج الإسلام، ومكانة النبي محمد ﷺ، وأهمية الحديث الشريف، ومكانة العلم والعلماء في الإسلام، وطريقة التعليم عند المسلمين الأوائل، وتحدثنا بنبذة مختصرة عن أهم معاهد التعليم في الإسلام، وأخيراً تكلمنا على آداب المعلم والمتعلم، ووظائف كل منهما. وفي الفصل الثاني، وعنوانه: (الأحاديث النبوية في العلم والتعلم)، فقد جعلناه على مبحثين: الأول: في الأحاديث الواردة في فضل العلم والتعلم، والثاني: في الأحاديث الواردة في آفات العلم، وعلماء السوء. ثم انهيينا البحث بخاتمة وأوجزت فيها أهم ما توصلنا إليه من نتائج.



الفصل الأول

التعلم والتعليم وأهميتهما في الإسلام

أولاً: منهج الإسلام ومكانة النبي محمد ﷺ

في بداية الحديث عن العلم والتعليم وأهميتهما في حياة المسلمين، ينبغي التعرف على الإسلام بوصفه منهجاً، فالإسلام هو الدين الوحيد الذي وفق بين الفلسفة والدين، والروح والمادة، والدنيا والآخرة.

كما ان الدين المتفرد، الذي تناول هضم أطوار الحياة المختلفة، فدعا إلى العلم بنوعيه: الشرعي والكوني، وعد الكون مسخراً في خدمة الإنسان^(١).

والإسلام دستور الهي، حدد بموجبه ما يلائم طبيعة الإنسان في شتى العصور والأحوال^(٢). وقد أوضح رسول الله ﷺ من خلال الآيات القرآنية الكريمة التي انزلها الله سبحانه وتعالى عليه، ومن خلال الأحاديث النبوية الشريفة التي كان يقولها عليه الصلاة والسلام في مناسبات عدة.

لقد جاء الرسول العظيم محمد ﷺ نبياً للإنسانية، فوحد الأفكار، ووحد الأهداف، وبنى الإنسان على ثلاث دعائم: العقيدة، والقنطرة، واختيار الرجل المناسب للعمل المناسب، فالرسول ﷺ قدوة للأخريين في السلم والحرب، أخلاقاً



وسلوكا ومعاملة ومنهجاً وأسلوباً للحياة، فكان نبياً ورسولاً ومعلماً ورائداً وزعيماً وقائداً^(٣). قال الرسول الله ﷺ: **(إنما بعثت معلماً)**^(٤).

لقد استطاع النبي الكريم بما يحمله من إيمان واسع عميق، وحكمة دقيقة، وشخصية فذة، وبفضل هذا الكتاب السماوي المعجز، الذي لا تنقضي عجائبه، بعث الحياة في الإنسانية، فقد عمد إلى الذخائر البشرية التي كانت قد أضاعتها الجاهلية والكفر، فوجد فيها، بإذن الله، الإيمان والعقيدة، وبعث فيها الروح الجديدة، وأوقد مواهبها، ثم وضع كل واحد في محله فكأنما خلق له^(٥).

لقد وضع النبي محمد ﷺ مفتاح النبوة على قفل الطبيعة البشرية فانفتح على ما فيها من كنوز وعجائب وقوى ومواهب، أصاب الجاهلية في صميمها، وأرغم العالم العنيد بحول الله على ان ينحو نحواً جديداً ويفتح عهداً سعيداً، ذلك هو العهد الإسلامي الذي لا يزال غرة في جبين التاريخ^(٦).

ثانياً: أهمية الحديث الشريف

ان الأحاديث النبوية الشريفة تمثل جزءاً مهماً من حياة الرسول الكريم ﷺ بوصفها تجربة أخلاقية وقدر تاريخي، ومن هنا تبرز أهميتها في الحياة الفكرية والأخلاقية والعلمية، وهي المصدر الثاني لفهم الإسلام بعد القرآن الكريم، وهي التراث التربوي الخالد الذي دعا المسلمين إلى ان يتميزوا بأخلاقهم وسلوكهم واتجاهاتهم الفكرية والعقائدية، و كانت للرسول ﷺ طريقة محببة إلى القلوب في الوعظ غير المباشر، ويمتاز أسلوبه بالإيجاز والصفاء وقوة العبارة وتأثيرها، وهنا تستبين بلاغته، وتمكنه من اللغة وقدرته على توضيح المعاني، وإبرازها في صورة

مجسمة، ودقته في التشبيه ولا جدال في ذلك، فقد كان الرسول ﷺ أفصح الناس، وأبينهم وابلغهم حجة، واعززهم حكماً، وأعظمهم تأثيراً في النفوس، لهذا حرص المسلمون على حفظ آثاره فجمعوها وشرحوها...

والأحاديث النبوية الشريفة تناولت العبادات والمعاملات، وأخرى في السياسة والاقتصاد والاجتماع، وغيرها في العلم والتربية والقيم الأخلاقية^(٧).

لقد أكد النبي ﷺ أهمية العلم وضرورة تعلمه، بأنه فريضة على كل مسلم ومسلمة، وأعطى العلم منزلة أعلى من العبادة عندما قال: (مجلس فقه خير من عبادة ستين سنة) وأكد على التواضع والاحترام بقوله (تعلموا العلم وعلموه الناس، وتعلموا الوقار والسكينة، وتواضعوا لمن علمتموه العلم، ولا تكونوا جبابرة العلماء). ويكفي العلماء فخراً أنهم جعلوا بمنزلة الأنبياء بقوله عليه الصلاة والسلام: (العلماء ورثة الأنبياء)^(٨).

ثالثاً: مكانة العلم والعلماء في الإسلام

لقد كان للعلم والعلماء مكانة عالية في الإسلام وصلت إلى درجة التقديس، فهنالك نصوص كثيرة وردت في القرآن الكريم و في الحديث الشريف تشير إلى فضل العلم والعلماء.

ففي القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾. وقوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾. وقوله: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾. وغيرها من الآيات الكريمة الكثيرة في

هذا الباب، وفي الحديث النبوي الشريف قوله ﷺ: (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين)، وقوله: (من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك به طريقا إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم لرضا الله عنه وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض). وقوله: (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) وغيرها من الأحاديث الشريفة في فضل العلم والعلماء^(٩). وسنأتي إلى ذكر هذه الأحاديث في الفصل الثاني من هذا البحث.

رابعاً: طريقة التعليم عند المسلمين الأوائل

كان التعليم عند المسلمين الأوائل يعتمد اجمالاً على التلقين والحفظ، ولا سيما في تعليم القرآن، وكان الحفظ من أهم شروط العلم عند المسلمين، وربما كان ذلك راجعاً إلى حاجتهم إلى الاعتماد على الذاكرة أكثر من الاعتماد على الكتابة، وقد كانوا يفخرون بالعلم الذي (حوته الصدور) لا بالعلم الذي (حوته السطور) وقد كان بعض علماء المسلمين يرى البدء بالحفظ قبل الفهم، فكان يقال: أول العلم الصمت، والثاني الاستماع، والثالث الحفظ، والرابع العقل، والخامس النشر^(١٠).

خامساً: آداب المتعلم والمعلم ووظائفهما

وهي مما نصت عليه أحاديث الرسول الكريم ﷺ وقد وجدنا أن خير من فصل فيها الإمام الغزالي - رحمه الله -. ففي آداب المتعلم ووظائفه، ذكر الغزالي ما يأتي^(١١):

- ١ . تقديم طهارة النفس عن رذائل الأخلاق، ومذموم الأوصاف، إذ العلم عبادة القلب وصلاة السر وقربة الباطن إلى الله تعالى.

٢. ان يقلل علاقته من الاشتغال بالدنيا، ويبعد عن الأهل والوطن، فان العلاقات شاغلة وصارفة، ولذلك قيل: «العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك، فأنت في إعطائه إياك بعضه على خطر».
٣. ان لا يتكبر المتعلم على المعلم، ولا يتأمر عليه، بل يلقي إليه زمام أمره، ويذعن لنصيحته إذعان المريض الجاهل للطبيب المشفق الحاذق، فالعلم لا ينال إلا بالتواضع، وإلقاء السمع للمعلم.
٤. ان يحترز المتعلم من الإصغاء إلى اختلاف الناس، سواء أكان ليدرسه من علوم الدنيا أم من علوم الآخرة، لان ذلك يدهش عقله ويحير ذهنه ويؤيسه عن الإدراك والاطلاع.
٥. ان لا يدع طالب العلم فنا من العلوم المحموده، ولا نوعا من أنواعه إلا وينظر فيه، ليطلع على مقصده وغايته، ثم ان ساعده العمر طلب التبحر فيه، وإلا اشتغل بالأهم منه، وان العلوم متعاونة، و بعضها مرتبط ببعض
٦. ان لا يخوض في فن من فنون العلم دفعة واحدة بل يراعي الترتيب، ويبتدئ بالأهم.
٧. ان لا يخوض في فن، حتى يستوفي الفن الذي قبله، فان العلوم مرتبة ترتيبا ضروريا، وبعضها طريق إلى بعض.
٨. معرفة الكيفية التي تدرك بها اشرف العلوم، ويراد بذلك شيئان، الأول: شرف الثمرة، والثاني: وثاقه الدليل وقوته، وذلك كعلم الدين، وعلم الطب، فان ثمرة احدهما الحياة الأبدية، وثمره الأخرى الحياة الفانية، فيكون علم الدين اشرف.

٩. ان يكون قصد المتعلم في حياته، تحليه باطنه، وتجميله بالفضيلة وفي آخرته القرب من الله سبحانه، والترقي إلى جوار الملا الأعلى من الملائكة والمقربين، ولا يقصد من وراء تعلمه الرياسة والمال والجاه وممارسة السفهاء ومباهاة الأقران.

١٠. ان يعلم نسبة العلوم إلى المقصد حتى يؤثر الرفيع القريب على البعيد، والمهم على غيره، بان يجمع بين ملاذ الدنيا، ونعيم الآخرة، كما نطق به القرآن، وشهد له من نور البصائر ما يجري مجرى العيان، فالأهم هو الذي يبقى أبد الآباد^(١٢).

أما في وظائف المعلم وآدابه، فقد قال الغزالي: «العلم يقتنى كما يقتنى المال، فله حال طلب واكتساب، وحال تحصيل يغني عن السؤال، وحال استبصار وهو التفكير في المحصل والتمتع به، وحال تبصير وهو اشرف الأحوال، فمن علم وعمل وعلم، فهو الذي يدعى عظيماً في ملكوت السموات، فانه كالشمس تضيء لغيرها وهي مضيئة في نفسها، وكالمسك الذي يطيب غيره وهو طيب، والذي يعلم ولا يعمل به كالدفر الذي يفيد غيره ولا يقطع، والإبرة التي تكسو غيرها وهي عارية، وذباله المصباح تضيء لغيرها وهي تحترق، كما قيل:

ما هو إلا ذباله وقدت تضيء للناس وهي تحترق»^(١٣)

ثم ذكر وظائف لمن اشتغل بالتعليم، منها:

١. الشفقة على المتعلمين، وان يعاملهم مثل بنيه، قال رسول الله ﷺ: **(إنما أنا لكم مثل الوالد لولده)**^(١٤).

٢. ان يقتدى بالرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه، فلا يطلب على إفادة

العلم أجرا، ولا يقصد به جزاء ولا شكرا، وإنما يعلم لوجه الله تعالى، والتقرب إليه.

٣. ان يعمل على نصح المتعلم، وذلك بان يمنعه من التصدي لرتبة التقرب إلى الله تعالى، وترك المباهاة في ذلك.

٤. ان يزجر المتعلم عن سوء الأخلاق بطريقة التعريض - أي بصورة غير مباشرة -، ولا يصرح بذلك بأسلوب مباشر، وبطريق الرحمة، لا بطريق التوبيخ.

٥. ان لا يقبح المعلم، العلوم الأخرى التي لا يدرسها في نفس المتعلم، كمعلم اللغة مثلا، إذا عادتته تقييح مادة علم الفقه، ومعلم الفقه عادتته تقييح مادة علم الحديث والتفسير..... وهكذا.

٦. ان يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه فلا يلقي إليه ما لا يبلغه عقله، فينفره من العلم، وان يكون مقتديا بالرسول الكريم ﷺ في قوله: **(نحن معاشر الأنبياء، أمرنا ان ننزل الناس منازلهم ونكلمهم على قدر عقولهم)**. رواه أبو داود.

٧. ينبغي للمعلم ان يلقي إلى المتعلم العلوم الظاهرة، اللائق به تعلمها، ولا يذكر له ما وراء ذلك من الأمور الدقيقة الصعبة الفهم، حتى لا يفتر رغبته في التعليم.

٨. ان يكون المعلم عاملا بعلمه فلا يكذب قوله فعلة، لان العلم يدرك بالبصائر والعمل يدرك بالإبصار، فإذا خالف العمل العلم منع الرشد، ولذلك كان وزر العالم في معاصيه، أكثر من وزر الجاهل، إذ يزل بزلته ناس كثيرون ويقتدون به، لذلك قال الإمام علي عليه السلام: **(قصم ظهري رجلا، عالم متهتك، وجاهل متنسك، فالجاهل يغر الناس بتنسكه، والعالم يغرهم بتهتكه)**. والله اعلم^(١٥).

سادسا: نبذة عن أهم معاهد التعليم في الإسلام

المساجد: تعد المساجد مراكز ثقافية في أول عهد الإسلام، فقد ارتبطت التربية والتعليم في الإسلام بالمسجد ارتباطا وثيقا، وقد قامت حلقات الدراسة فيه منذ نشأ، واستمرت كذلك على مر السنين والقرون.

لقد كانت الدراسات أيام الإسلام الأولى، دراسات دينية تشرح تعاليم الدين الجديد، ثم توسع المسلمون في عصورهم التالية في فهم مهمة المسجد، فاتخذوه مكانا للعبادة، ومعهدا للتعليم، ودارا للقضاء، وكان أول مسجد انشيء في الإسلام مسجد قباء، وكانت تعقد فيه حلقات العلم^(١٦).

الكتاب: لقد أصبح الكتاب بعد ظهور الإسلام، المكان الرئيس للتعلم، وقد دعت إلى ظهوره حاجات التوسع في نشر الدين، وانتقال العرب من حال البداوة إلى حال الحضارة، وقد استمتع بمكانة كبيرة الأهمية في الحياة الإسلامية، لأنه كان المكان الرئيس لتعلم الصغار القرآن، ولان تعليم الأطفال القرآن بصفة خاصة، كان أمرا عظيم الخطر في الإسلام، حتى لقد عدَّ كثير من العلماء فرضا من فروض الكفاية^(١٧). وفي وسعنا ان نقول ان المسلمين الأوائل عرفوا نوعين من الكتاب: الكتاب الخاص بتعليم القراءة والكتابة، وكان يقوم غالبا في منازل المعلمين، والكتاب لتعليم القرآن ومبادئ الدين الإسلامي وكان مكانه المسجد^(١٨).

منازل العلماء: لقد جرى التعليم الإسلامي بالمنزل في عهد الإسلام المبكر، وقبل نشأة المساجد، يوم اتخذ الرسول ﷺ دار الأرقم بن أبي الأرقم مكانا يلتقي فيه بأصحابه ليعلمهم مبادئ الدين الجديد، وفضلا عن دار الأرقم كان النبي ﷺ يجلس بمنزله بمكة، ويلتف حوله المسلمون ليعلمهم ويزكيهم ولظروف خاصة

غدت بعض المنازل فيما بعد ملتقى للطلاب والمدرسين وومن أهم هذه المنازل، منزل الشيخ الرئيس (ابن سينا)، ودار الإمام الغزالي (رحمهم الله) (١٩).



الفصل الثاني

الأحاديث النبوية في التعلم والتعليم

ان رسول الله ﷺ طيب النفوس، والمربي المهذب، فهو يختار أحسن الأوقات للإرشاد ويتفقد أحوال أصحابه، ولا سيما الأحوال التي ينشطون فيها للموعظة فيعظهم فيها، ولا يكثر عليهم فيملوا، وفي ذلك بيان لرفقه ﷺ بالأمة، وشفقته على المسلمين، ليأخذوا منه ببساطه وحرص لاعن ضجر وملال^(٢٠).

يقول الأستاذ مصطفى محمد عمارة: «انعم بك يا رسول الله: فلقد اشتغلت بمهنة التدريس أكثر من سبعة عشر عاما، فعلمت ان أقوى التلاميذ تحتاج إلى مران وحكمة واختيار وقت مناسب، وحصص محدودة معينة قدر طاقة الطلاب، وإلا كل الذهن، وجمد العقل، وضاع الفهم، وكثر السقوط، وساءت النتيجة، ولقد شاهدت من أكثر حصصا اضافية، يشكو من الخيبة، ويئن من عدم فهم تلاميذه، ولقد علقت يا رسول الله حكمتك الصادرة عن مرب ماهر، وطيب مداو، وعظ فأنصتوا له، وتحدث فسمعوا قوله العذب، وأمر فاتبعوه، ونهى فاجتنبوا، وبذا دانت لك المعمورة كلها يا رسول الله، ووجدت أتباعا وأنصارا، تفانوا في العمل بأقوالك الرشيدة»^(٢١).

وعلى هذا فأحاديث رسول الله ﷺ في العلم والتعلم والتعليم ذات فوائد جمة لطالب العلم، والمعلم، فكلاهما ينهل من هذا النبع الخالد ليكون علمه خالصا لوجه الله تعالى.

والأحاديث في هذا الباب واسعة كثيرة^(٢٢)، ولكن لا مجال لذكرها جميعا في هذا الفصل، كي لا يحصل تجاوز على شروط البحث العلمي، لذا عملت على اختيار عدد من هذه الأحاديث، وارتأينا تقسيمها على مبحثين:

الأول: ضم (الأحاديث الواردة في فضل العلم والتعلم وآدابها).

والثاني: شمل عدد من (الأحاديث الواردة في بيان آفات العلم وعلماء السوء).

ونود ان نذكر هنا، أننا سنكتفي بشرح حديثين فقط، في كل مبحث من هذه المباحث، وسنقتصر على ذكر بقية الأحاديث كما جاءت في كتب الصحاح أو المسانيد، لان هذا ليس مجال شرحها جميعا، وإلا تجاوزت صفحات هذا البحث المئات إذا أردت شرحها كلها، لذا اخترنا في المبحث الأول (ثلاثين) حديثا، وفي المبحث الثاني عشرة أحاديث فقط.

المبحث الأول

الأحاديث النبوية في فضل التعلم والتعليم وآدابهما

قال رسول الله ﷺ: (مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً، فكان منها نقية قبلت الماء فانبثت الكلاً والعشب الكثير، وكانت منها اجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا وأصاب منها طائفة أخرى، إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاً، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به). (٢٣)

شرح الحديث: أشار النبي ﷺ إلى من لم يدخل في الدين أصلاً، وإنما بلغه فكفر به، هو كالأرض الصماء الملساء المستوية التي يمر عليها الماء فلا تنتفع به (٢٤). ويضرب لك النبي ﷺ مثل من قبل الهدى وعلم علم غيره، وأفاد واستفاد، فنفعه الله ونفع به، وكان مصدر الخير ومنبع البركات، وسيرته زكية ووجوده رحمة ونعمة، والثاني لم ينل الهدى فكان كالصخر لم ينفع ولم ينتفع به، وإنما اختار ﷺ الغيث ليؤذن باضطراب الخلق إليه، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾ وقد كان الناس قبل المبعث قد امتحنوا بموت القلب ونضوب العلم، حتى أصابهم الله برحمته من عنده، وإنما ضرب المثل بالغيث للمشابهة التي بينه وبين العلم، فإن الغيث يحيي البلد الميت، والعلم يحيي القلب الميت. (٢٥)

قال النووي: معنى هذا التمثيل، ان الأرض ثلاثة أنواع فكذلك الناس، فالنوع الأول من الأرض ينتفع بالمطر فيحيا بعد ان كان ميتا، وينبت الكلاً فينتفع به الناس والدواب، والنوع الأول من الناس يبلغه الهدى والعلم، فيحفظه ويحيا قلبه ويعمل به ويعلمه غيره فينتفع وينفع.

والنوع الثاني من الأرض ما لا تقبل الانتفاع في نفسها، لكن فيها فائدة وهي إمساك الماء غيرها فينتفع بها الناس والدواب، وكذلك النوع الثاني من الناس لهم قلوب حافظة، لكن ليست لهم أذهان ثاقبة، ولا رسوخ لهم في العلم، ويستنبطون به الأحكام والمعاني وليس عندهم اجتهاد في العمل به، فهم يحفظونه حتى يجيء أهل العلم للنفع والانتفاع فتأخذه منهم فتنتفع به، هؤلاء نفعوا بما بلغهم.

والثالث من الأرض هي السبخ التي لا تنبت، فهي لا تنتفع بالماء ولا تمسكه لينتفع به غيرها، فكذلك الثالث من الناس ليس لهم قلوب حافظة، ولا إفهام واعية، فإذا سمعوا العلم لا ينتفعون به ولا يحفظونه لنفع غيرهم والأول للمنتفع النافع، والثاني للنافع غير المنتفع، والثالث لغيرهما، والأول إشارة للعلماء، والثاني إلى النقلة، والثالث إلى من لا علم له ولا نقل. (٢٦)

قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾: (فبدأ بالعلم، وان العلماء هم ورثة الأنبياء، ورثوا العلم من أخذه اخذ بحظ وافر، ومن سلك طريقا يطلب به علما، سهل الله له طريقا إلى الجنة). (٢٧)

شرح الحديث: فمعنى العلم قبول القول والعمل: أي الشيء يعلم أولا، ثم يقال ويعمل به، فالعلم مقدم عليهما بالذات، وكذا مقدم عليهما بالشرف، لأنه عمل القلب وهو أعضاء البدن، قال ابن بطال: العمل لا يكون إلا مقصودا به معنى

متقدما، وذلك المعنى هو علم ما وعد الله عليه من الثواب، وان الله تعالى أمر:

١. بتوحيده وتحسين العقيدة فيه سبحانه، والثقة به، والتصديق بوجوده وانه الرب الصمد.

٢. باستغفاره: أي طلب غفرانه ورجاء رحمته والتوبة والرجوع إليه في كل الأفعال، فالاستغفار إشارة إلى القول والعمل، وقد ورث العلماء ميراث النبوة، فمن نهج منهجهم وفقه الله تعالى للإعمال الصالحة، ويسر عسيره، وأزال آلامه، وفيه حث على طلب العلم، وتيسير سبل تعليمه.

٣. التبحر في الأحكام الشرعية وفهمها.

٤. القدوة بسيدنا أبي ذر بتنفيذ ما سمعه، والعمل به، وإرشاد الناس إلى حديث رسول الله ﷺ، أي لا ينثني عن عزمته ولو قتل.

٥. الانتظام في سلك الربانين الذين زاد إخلاصهم لله تعالى، وشدة تعلقهم بربهم وحبهم للعلم وتعليمه، حلما متصفون بالحلم، والحلم هو الطمأنينة عند الغضب. (٢٨)

عن ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: **(كونوا ربانين حكما فقهاء)**. ويقال الرباني الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره. (٢٩)

قال رسول الله ﷺ: **(لان تغدو فتتعلم أية من كتاب الله تعالى خير لك من ان تصلي مائة ركعة)** (٣٠). أخرجه ابن ماجه.

قال رسول الله ﷺ: (من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة)^(٣١). رواه البخاري، الدارمي.

قال رسول الله ﷺ: (إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث، صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)^(٣٢). رواه البخاري.

قال رسول الله ﷺ: (فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم)^(٣٣). رواه ابن ماجة، الدارمي.

قال رسول الله ﷺ: (من سلك طريقا يتبغي فيه علما، سهل الله له طريقا إلى الجنة، وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد، كفضل القمر على سائر الكواكب، وان العلماء ورثة الأنبياء، وان الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، وإنما ورثوا العلم، فمن اخذ به اخذ بحظ وافر)^(٣٤). رواه ابن ماجة.

قال رسول الله ﷺ: (ان الله وملائكته وأهل السماوات والأرض، حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت في الماء، ليصلون على معلم الناس الخير)^(٣٥). رواه الترمذي.

قال رسول الله ﷺ: (طلب العلم فريضة على كل مسلم)^(٣٦). رواه ابن ماجة.

قال رسول الله ﷺ: (ما اعلم عملا أفضل من طلب العلم)^(٣٧). رواه الدارمي.

قال رسول الله ﷺ: (تعلموا العلم وانتفعوا به، ولا تعلموه لتتجملوا به)^(٣٨). رواه الدارمي.

قيل لرسول الله ﷺ: أي الناس اعلم؟ قال: (من جمع علم الناس إلى علمه، وكل طالب علم غرثان إلى علم) (٣٩). رواه الدارمي.

قال رسول الله ﷺ: (من لم يكتب علمه، لم يعد علمه علماً) (٤٠). رواه الدارمي.

قال رسول الله ﷺ: (قيدوا العلم بالكتاب) (٤١). رواه الدارمي.

قال رسول الله ﷺ: (لا خير في عبادة لا علم فيها، ولا فهم فيه، ولا قرآءة ولا تدبر فيها) (٤٢). رواه الدارمي.

قال رسول الله ﷺ: (تعلموا العلم فان تعلمه الله خشية، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمونه صدقة، وبذله لأهله قربة، لأنه معالم الحلال والحرام، ومنار سبيل الجنة، والمؤنس في الوحدة والوحشة، والصاحب في الغربة، والدليل في السراء وفي الضراء، والسلاح على الأعداء، والمقرب عند الغرباء، والزين عند الإخلاء، يرفع الله به أقواما فيجعلهم في الخير قادة يهتدي بهم، وأئمة في الخير تقتفى آثارهم، ويوثق بإعمالهم، وينتهي إلى أرائهم، واعلم ان العلم إمام العمل والعمل تابعة، ويلهمه الله السعداء، ويحرمه الأشقياء) (٤٣).

قال رسول الله ﷺ: (العلم علمان: علم على اللسان فذلك حجة الله تعالى على خلقه، وعلم في القلب فذلك العلم النافع) (٤٤). رواه الدارمي.

قال رسول الله ﷺ: (العالم والمتعلم شريكان في الأجر) (٤٥). رواه ابن ماجه.

قال رسول الله ﷺ: (اللهم انفعني بما علمتني، وعلمني ما ينفعني، وزدني علماً) (٤٦). رواه ابن ماجه.

قال رسول الله ﷺ: (علموا وبشروا، ويسروا ولا تعسروا)^(٤٧). رواه احمد بن حنبل.

قال رسول الله ﷺ: (تعلموا تعلموا، فإذا علمتم فاعملوا)^(٤٨). رواه الدارمي.

قال رسول الله ﷺ: (معلم الخير والمتعلم في الأجر سواء)^(٤٩). رواه الدارمي.

قال رسول الله ﷺ: (قارئ القرآن والمتعلم تصلي عليهم الملائكة)^(٥٠). رواه الدارمي.

قيل لرسول الله ﷺ: هل بقي شيء من العلم لا تعلمه؟ قال: (قد علم الله عز وجل خيرا، وان من العلم ما لا يعلمه إلا الله)^(٥١). رواه احمد بن حنبل.

قال رسول الله ﷺ: (أبث العلم في آخر الزمان حتى يعلمه الرجل والمرأة، والعبد الحر، والصغير والكبير، فإذا فعلت ذلك بهم، أخذتهم بحقي عليهم)^(٥١). رواه الدارمي.

قال رسول الله ﷺ: (ان العلم والإيمان مكانهما، من ابتغاهما وجدهما)^(٥٣). رواه احمد بن حنبل.

قال رسول الله ﷺ: (ان هذا القران مآدبة الله، فتعلموا من مآدبته ما استطعتم)^(٥٤). رواه الدارمي.

قال رسول الله ﷺ: (من علم علما، فليعلم الناس)^(٥٥). رواه الدارمي

قال رسول الله ﷺ: (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، وإنما العلم بالتعلم)^(٥٦). رواه البخاري.

المبحث الثاني

الأحاديث النبوية الواردة في آفات العلم وعلماء السوء

وقد اخترنا منها عشرة أحاديث، واكتفينا بشرح حديثين منها فقط.

عن انس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ان من اشراط الساعة، ان يرفع العلم، ويثبت الجهل ويشرب الخمر، ويظهر الزنا، وتكثر النساء ويقل الرجال و حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد)^(٥٧). رواه البخاري.

شرح الحديث: يقول الأستاذ مصطفى محمد عمارة: «ان البر نذير مبين لفناء العالم، هذه الخمسة التي يذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعلى قادة الأمم الانتباه لها والإكثار من العلم الشرعي الصادر عن قادة الأمم الانتباه لها والإكثار من العلم الشرعي الصادر عن الحكيم القائل: ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾، أنا لا أعد النبوغ في الاختراعات الحديثة علما، لان اغلبها للحروب الشعواء الضروس المدمرة، وما الحروب الماضية بعيدة، وإنما اعد العلم هو التفقه في الكتاب والسنة وهو فهم آداب الدين، والتكامل والتجمل، والافتداء بأفعال خاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم و واني اخشى على الأمم الإسلامية من هذه العوارض التي تنذر بدمارها، وهي:

١. عدم العناية بعلوم الدين.
٢. فشو الجهل.
٣. إدمان الشباب على الخمر.
٤. تبرج النساء وخلاعتهن وخر وجهن على آداب الدين.
٥. إعراض الشباب عن الزواج وتهتك الفتيات المائلات المميلات الفاتنات،
اسأل الله السلامة. (٥٨)

كتب عمر بن عبد العزيز: ولتفشوا السلام ولتجلسوا حتى يعلم من لا يعلم، فان العلم لا يهلك حتى يكون سرا، وان تعاليم الشرع: الصدق والأمانة والزهد والقناعة، والعفاف والاستقامة والحياء، فإذا رأيت تلك الخصال الذميمة في بيئة ما فاحكم بنقص دينها وثلم إيمانها وضعف إسلامها، وانتظر قرب يوم القيامة كما انبأنا ﷺ بذلك، وقد قال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾، أي أصابت الناس المصائب بالأزمة والقحط، وقلة الأمطار، أو شدة الفيضان، وقلة الإنتاج والريع في المزروعات، وكساد التجارات، ووقوع الموتان في الناس والدواب، وكثرة الحرق، ومحق البركات من كل شيء بسبب معاصي الناس وكثرة ذنوبهم وفجورهم، وتبرج نسائهم وقال النسفي: «ليذيقهم وبال بعض أعمالهم في الدنيا و قبل ان يعاقبهم عليها جميعا في الآخرة». (٥٩)

قال رسول الله ﷺ: (ان اشد الناس عذابا يوم القيامة، عالم لم ينفعه الله

بعلمه). (٦٠)

شرح الحديث: ان هذا يدل على عظيم خطر العلم و فان العالم إما متعرض لهلاك الأبد، أو لسعادة الأبد، قال الحسن البصري رحمته الله: «لا تكن ممن يجمع علم العلماء و وطرائف الحكماء ويجري في العمل مجرى السفهاء».

وقال الخليل بن احمد: «الرجال أربعة: رجل يدري ويدري انه يدري فذلك عالم فاتبعوه، ورجل يدري ولا يدري انه يدري فذلك نائم فأيقظوه، ورجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري فذلك جاهل فافضوه، ورجل لا يدري ويدري انه لا يدري فذلك مسترشد فأرشدوه»^(٦١) وقال سفيان الثوري رحمته الله: «يهتف العلم بالعمل فان أجابه وإلا ارتحل». وقال ابن المبارك: «لا يزال المرء عالما ما طلب العلم، فإذا ظن انه قد علم فقد جهل». وقال الفضيل بن عياض رحمته الله: «اني لأرحم ثلاثة: عزيز قوم ذل، وغني قوم افتقر، وعالما تلعب به الدنيا»^(٦١).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (العلماء ثلاثة، عالم بالله يخشى الله، فذاك العالم الكامل، وعالم بأمر الله ليس بعالم بالله لا يخشى، فذلك العالم الفاجر)^(٦٢). رواه الدارمي.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تعلموا العلم وانتفعوا به، ولا تعلموه لتتجملوا به)^(٦٣). رواه الدارمي.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ان مثل علم لا ينفع، كمثل كنز لا ينفق في سبيل الله)^(٦٤). رواه احمد بن حنبل.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوسا جهالا، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا)^(٦٥). رواه البخاري الدارمي.



قال رسول الله ﷺ: (آفة العلم النسيان، وترك المذاكرة)^(٦٦). رواه الدارمي.

قال رسول الله ﷺ: (من كتم علما عنده، ألجمه الله بلجام من نار)^(٦٧). رواه ابن ماجه.

قال رسول الله ﷺ: (لا خير في عبادة لا علم فيها)^(٦٨). رواه الدارمي.

قال رسول الله ﷺ: (لا تتعلموا العلم لتباهوا به العلماء، ولتماروا به السفهاء، ولتصرفوا به وجوه الناس إليكم، فمن فعل ذلك فهو في النار)^(٦٩). رواه ابن ماجه، الدارمي.



نتائج البحث

وفي الختام يمكننا ان نجمل ما توصلنا إليه من نتائج في النقاط الآتية:

١. ان الأحاديث النبوية الشريفة تمثل جزءا مهما من حياة الرسول الكريم ﷺ، بوصفها تجربة أخلاقية لها قدر تاريخي كبير، ومن هنا تبرز أهميتها في الحياة الفكرية والأخلاقية والعملية، فهي المصدر الثاني لفهم الإسلام بعد القرآن الكريم.

٢. ان للعلم والعلماء مكانة عالية في الإسلام، وصلت إلى درجة التقديس، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك، مثلما نصت عليه أحاديث الرسول ﷺ.

٣. ان للمتعلم والمعلم آدابا ووظائف، لا بد لكل منهما الالتزام بها وإتباعها لاسيما ان أراد المسلم (عالما أو متعلما) ان يكون عمله وعلمه خالصا لوجه الله تعالى.

٤. ان رسول الله ﷺ هو المربي والمهذب لأبناء هذه الأمة، فلم يترك مناسبة الا وكان فيها مرشدا ومعلما وواعظا، ووعظه للمسلمين كان مصحوبا برفق وشفقة حتى لا يضجروا أو يملوا من ذلك الواعظ والإرشاد.

٥. هناك أحاديث كثيرة في فضل العلم والتعلم وان هناك أحاديث وردت في بيان أفات العلم، وعلماء السوء وهذه الأحاديث بمجموعها، تصل إلى ما يقرب من (٢٧٥) حديثا، وهذا يدل على أهمية هذا الباب عند رسول الله ﷺ وعنايته به.

-
- (١) ينظر: منهجنا التربوي: ١٠ (المقدمة).
 - (٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢١.
 - (٣) صفحات تربوية من التراث العربي: ٨١.
 - (٤) رواه ابن ماجه في سننه: المقدمة: ١٧.
 - (٥) ينظر: من الجاهلية إلى الإسلام: ٤٤.
 - (٦) المصدر نفسه: ٤٨.
 - (٧) صفحات تربوية من التراث العربي: ٨١.
 - (٨) ينظر مبادئ التربية: ١٦، ١٧ وصحيح البخاري باب علم.
 - (٩) التربية عبر التاريخ: ١٨١-١٨٢، و سنن الدارمي، المقدمة ٣٢
 - (١٠) ينظر التربية عبر التاريخ: ١٨٥.
 - (١١) ينظر: إحياء علوم الدين: ٤٨-٥٣ ج. ١.
 - (١٢) إحياء علوم الدين: ٥١-٥٣.
 - (١٣) إحياء علوم الدين: ٥٥ ج. ١.
 - (١٤) سنن الدارمي: باب الطهارة: ٤٠، ومسند الإمام احمد بن حنبل: ٢/ ٢٥٠.
 - (١٥) ينظر: إحياء علوم الدين: ٥٥-٥٨ ج. ١
 - (١٦) ينظر: التربية عبر التاريخ: ١٥٢-١٥٣.
 - (١٧) المصدر نفسه: ١٤٦.
 - (١٨) التربية عبر التاريخ: ١٤٦.
 - (١٩) ينظر: المصدر نفسه: ١٤٩.
 - (٢٠) ينظر: جواهر البخاري بشرح القسطلاني: ٥٥.
 - (٢١) المصدر نفسه: ٥٥-٥٦.
 - (٢٢) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي: ٣١٨-٣٣٦.
 - (٢٣) صحيح البخاري: باب علم: ٢٠، وصحيح مسلم: باب الفضائل: ١٥، ومسند الإمام احمد: ٤/ ٣٩٩.
 - (٢٤) ينظر: جواهر البخاري بشرح القسطلاني: ٥٩.
 - (٢٥) المصدر نفسه: ٥٩.

- (٢٦) جواهر البخاري بشرح القسطلاني: ٥٩-٦٠، وينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: باب فضل العلم: ١٦١.
- (٢٧) صحيح البخاري: باب علم: ١٠، وصحيح مسلم: باب ذكر: ٣٧.
- (٢٨) جواهر البخاري بشرح القسطلاني: ٥٣-٥٤.
- (٢٩) جواهر البخاري بشرح القسطلاني، باب العلم قبل القول والعمل: ٥٤.
- (٣٠) سنن ابن ماجه، المقدمة: ١٦.
- (٣١) صحيح البخاري، باب علم: ١٠، وسنن الدارمي، المقدمة: ٣٢.
- (٣٢) صحيح البخاري، باب علم: ٢١.
- (٣٣) سنن ابن ماجه، المقدمة: ١٧، وسنن الدارمي، المقدمة: ٢٩.
- (٣٤) سنن ابن ماجه والمقدمة: ١٧.
- (٣٥) سنن الترمذي، باب علم: ١٩.
- (٣٦) سنن ابن ماجه، المقدمة: ١٧.
- (٣٧) سنن الدارمي، المقدمة: ٣٢.
- (٣٨) سنن الدارمي، المقدمة: ٣٤.
- (٣٩) سنن الدارمي، المقدمة: ٢٨.
- (٤٠) المصدر نفسه، المقدمة: ٤٣.
- (٤١) المصدر نفسه: ٤٣.
- (٤٢) المصدر نفسه، المقدمة: ٢٩.
- (٤٣) لم أجد هذا الحديث في كتب الصحاح، وإنما نقلته عن كتاب: صفحات تربوية من التراث العربي: ٨١-٨٢، لأنني أجدّه قد جمع كل ما يمكن ان يقال في العلم والتعلم.
- (٤٤) سنن الدارمي، المقدمة: ٣٤.
- (٤٥) سنن ابن ماجه، المقدمة: ٢٧.
- (٤٦) المصدر نفسه، المقدمة: ٢٣.
- (٤٧) مسند الإمام احمد بن حنبل: ١/٢٣٩، ٢٨٣، ٣٦٥.
- (٤٨) سنن الدارمي، المقدمة: ٣٤.
- (٤٩) المصدر نفسه، المقدمة: ٣٦.
- (٥٠) سنن الدارمي، باب فضائل القرآن: ١.

- ٥١) مسند الإمام احمد بن حنبل: ٣٦٩/٥.
- ٥٢) سنن الدارمي، المقدمة: ٢٧.
- ٥٣) مسند الإمام احمد بن حنبل: ٢٤٣/٥.
- ٥٤) سنن الدارمي، باب فضائل القرآن: ١.
- ٥٥) المصدر نفسه، المقدمة: ٢١.
- ٥٦) صحيح البخاري، باب علم: ١٠.
- ٥٧) صحيح البخاري، باب علم: ٢١، وجاء في رواية: يقل العلم ويظهر الجهل.
- ٥٨) جواهر البخاري بشرح القسطلاني: ٦١-٦٢.
- ٥٩) المصدر نفسه: ٦١-٦٣، ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري و باب فضل العلم: ١٦٢-١٦٣.
- ٦٠) سنن الدارمي، المقدمة: ٢٧.
- ٦١) إحياء علوم الدين: ٥٩ ج ١.
- ٦٢) سنن الدارمي، المقدمة: ٣٤.
- ٦٣) سنن الدارمي، المقدمة: ٣٤.
- ٦٤) مسند الإمام احمد بن حنبل: ٤٩٩/٢.
- ٦٥) صحيح البخاري، باب علم: ٣٤، وسنن الدارمي، المقدمة: ٢٦.
- ٦٦) سنن الدارمي، المقدمة: ٥١.
- ٦٧) سنن ابن ماجه، المقدمة: ٢٤.
- ٦٨) سنن الدارمي، المقدمة: ٢٩.
- ٦٩) سنن ابن ماجه، المقدمة: ٢٣، وسنن الدارمي، المقدمة: ٢٧.



المصادر والمراجع

- (١) إحياء علوم الدين للإمام الغزالي، القاهرة، ١٣٠٦هـ.
- (٢) التربية عبر التاريخ (من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين) الدكتور عبد الله عبد الدايم و ط (١)، ١٩٧٣، دار العلوم للملايين، بيروت، لبنان.
- (٣) جواهر البخاري بشرح القسطلاني للدكتور مصطفى محمد عمارة ط (١)، ١٩٨٣، مطبعة بابل، بغداد.
- (٤) سنن ابن ماجة لابن ماجه وتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي القاهرة، ١٩٥٢م.
- (٥) سنن أبي داود لأبي داود، ط (١)، مصر، ١٩٥٢م.
- (٦) سنن الدارمي للدارمي، محمد بن اسماعيل، دمشق، ١٣٤٩هـ.
- (٧) صحيح البخاري للإمام البخاري و مطبعة البابي الحلبي، ١٣٧٧هـ.
- (٨) صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، ١٩٥٥م.
- (٩) صفحات تربوية من التراث العربي خليل إبراهيم السامرائي، مطبعة اوفسيت رافد، ١٩٨٤م.
- (١٠) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، ط (٢)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٩٥٩.
- (١١) القرطبي، الامام ابو عبد الله، ٦٧١هـ. الجامع الكبير لاحكام القران. ب.ت.
- (١٢) مبادئ التربية و تطورها واتجاهاتها الحديثة للدكتور محمد علي نايف، والدكتور عبد الأمير الوكيل، والدكتور علاء كامل العمر، ط (٥)، مطبعة وزارة التربية، بغداد، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.
- (١٣) مسند الإمام احمد بن حنبل للإمام احمد بن حنبل، بيروت، لبنان، لا طبعة، لا تاريخ.
- (١٤) المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، رتبه ونشره، ونسك و منسج، مع الدكتور محمد فؤاد عبد الباقي، ج (٤)، مطبعة بريل، مدينة ليدن، ١٩٦٢م.
- (١٥) من الجاهلية إلى الإسلام للأستاذ السيد أبي الحسن الندوي، منشورات المكتب الإسلامي، جنيف و سويسرا، لا طبعة، لا تاريخ.
- (١٦) منهجنا التربوي دراسة موضوعية في رحاب التربية الإسلامية لعبد الحافظ الكبيسي، ط (١)، مطبعة الحوادث، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

